تقديم معالي وزير التعليم العالي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

تحرص وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية على تشييد بنية متينة للتعليم العالي في المملكة تأخذ في الحسبان متطلبات مجتمعها وثقافته الإسلامية العريقة، وفي الوقت نفسه تحاكي أنظمة التعليم العالي العالمية. وكان الغرض الأساس للسعي وراء هذا الهدف هو تطوير العملية التعليمية، وكذلك تطوير النظام الإداري المصاحب خاصة في ضوء الطفرة المعلوماتية والعولمة والمنافسة الشديدة بين مؤسسات التعليم العالي على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

ونظراً لما حققه التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من تطور كمّي ونوعي بدعم سخي من حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين، الأمير سلطان بن عبدالعزيز -يحفظهما الله- فقد ظهرت الحاجة بشكل أكبر لتوفير المصادر المختلفة لتعزيز توعية الأفراد العاملين في حقل التعليم العالي بما ينشر في هذا المجال باللغات الأجنبية. لذا، رأت وزارة التعليم العالي ترجمة عدد من الكتب ذات العلاقة بمجالات التطوير الأكاديمي وتقديمها باللغة العربية لتكون في متناول جميع العاملين في القطاع الأكاديمي. ونظرا لقلة مثل هذه الكتب في المكتبة العربية، فقد سعت الوزارة إلى توفيرها بشكل سريع وفاعل، وعليه كان مشروع الترجمة هذا. ولقد قامت الوزارة باختيار كتب تحوي دراسات حازت قبولا وانتشارا في الكثير من المؤسسات التعليمية ذات الشهرة العالمية وأنجزت بأيدي عدد من

الأكاديميين والإداريين المهتمين بالتطوير في التعليم العالي. وعالجت الدراسات في هذه الكتب قضايا متعلقة بكل من تطوير مهارات الأساتذة ورؤساء الوحدات الأكاديمية والإداريين في أكثر الجامعات العالمية تقدما. كما تناولت هذه الكتب قضايا مثل: التعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد، ومهارات التعليم والتعلم، وتقنيات التعليم الحديثة، والتخطيط الاستراتيجي الخاص بالتعليم، والاختبارات والتقويم ,ومواءمة مخرجات التعليم العالي لسوق العمل، وتحقيق الجودة في مدخلات ومخرجات التعليم العالي وغير ذلك من الموضوعات ذات العلاقة.

ووقع اختيار الوزارة على مكتبة العبيكان للنشر للتعاون معها في نشر ترجمات هذه السلسلة من الكتب الأكاديمية المتخصصة وذلك لما لهذه المكتبة من خبرة وتميز في مجال النشر وفي ميداني التأليف والترجمة والكفاءة في الأداء. وقامت مكتبة العبيكان بمهمة الاتفاق مع الناشرين للكتب الأجنبية ومن ثم ترجمتها وتقديمها للقارئ بالشكل المناسب، وقد تم مراجعة هذه الكتب من قبل فرق أكاديمية متخصصة.

وتأمل الوزارة بأن تكون بهذا المشروع قد أسهمت بوضع دليل متكامل من الدراسات المهمة والمشروعات والأفكار ذات العلاقة بتطوير التعليم العالي بين أيدي جميع أعضاء الهيكل الأكاديمي و الإداري في الجامعات ابتداء من مديري الجامعات إلى أول الصاعدين على سلم التعليم والإدارة فيها.

وإذ تقدم هذه الكتب وأفكارها خلاصة تجارب المجتمعات الأكاديمية المتطورة في هذا المجال فإنها لا تقلّل من الخبرات ولا التجارب الميدانية المحلية لدينا، وتلك المستمدة من ديننا الحنيف وثقافتنا بل إنها ستعزز دور المجتمع الأكاديمي والإسهام في بناء وطننا الكريم، كما ستساعدنا على التخلص من الأخطاء التي مررنا بها أو وقعت لغيرنا فنتجنب تكرارها.

ولا يفوتني أن أشكر معالي الدكتور خالد بن صالح السلطان مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وسعادة الدكتور سهل بن نشأت عبدالجواد، عميد التطوير الأكاديمي في الجامعة، وجميع من عمل معهم على جهودهم المباركة لإخراج هذا المشروع إلى أن أصبح واقعا ملموساً وجهداً متميزاً، والذي سيكون له -بإذن الله- مردود إيجابي على المجتمع.

وفي الختام يسرنا أن تنشر وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بالتعاون مع مكتبة العبيكان للنشر هذه السلسلة من ترجمات الكتب الأكاديمية المتخصصة، ونأمل أن تكون دليلا معرفيا يسهم في التطوير والتنمية، وذلك بجانب ما توافر في السابق لننطلق للمستقبل بأحسن ما توافر لدينا من خبراتنا الخاصة وما نتعلمه من تجارب الآخرين في جوانب البحث العلمي والأكاديمي في العالم... والله ولي الموفق،،،

الدكتور خالد بن محمد العنقري

وزير التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

obeikandl.com

obeikandl.com

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم معالي وزير التعليم العالي	٧
التعليم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين	١٣
مقدمة	١٥
شكر	٢١
الفصل الأول	
مقدمة	٢٣
الجزء الأول	
الإطار التصوري	٣٧
الفصل الثاني	
الأساس النظري	٣٩
الفصل الثالث	
مجتمع الاستطلاع	٥٥
الفصل الرابع	
تقنيات التعلم الإلكتروني	٧١
الفصل الخامس	
الحس الاجتماعي	٩٥
الفصل السادس	
الحس الإدراكي	١٠٧

obeikandl.com

الموضوع	الصفحة
الفصل السابع	
الحس التعليمي	١١٩
الجزء الثاني	
تطبيق الإطار العملي	١٣١
الفصل الثامن	
أدلة للممارسة	١٣٣
الفصل التاسع	
التقييم والتقدير	١٦١
الفصل العاشر	
القضايا التنظيمية	١٨٣
الفصل الحادي عشر	
اتجاهات المستقبل	١٩٧
الملحق P	٢١٥
الطرائق المنهجية المتبعة في تحليل سجلات الحاسوب	٢١٧
شكر	٢٤٦

obeikandl.com

التعلم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين:

إن هناك ثورة تقنية تحدث في التعليم العالي. إذ يتحدث الكثيرون عن ذلك النمو الهائل الذي لم يسبق له مثيل في التعلم الإلكتروني. لذا يقدم هذا الكتاب الشامل إطاراً منطقياً لفهم واستيعاب مفهوم التعلم الإلكتروني في التعليم العالي.

وقد وضع مؤلفا هذا الكتاب جهودهما في أبحاث مكثفة في هذا المجال لاكتشاف المفاهيم والتطبيقات التقنية والتنظيمية والتدريسية للتعلم الإلكتروني.

والأهم من ذلك أنهما يعرضان نماذج عملية يستخدمها المعلمون لإدراك الأهمية الحقيقية والإمكانات التي يمثلها التعلم الإلكتروني. ومما يميز كتابنا هذا هو أن مؤلفيْه لم يركزا بشكل كبير على تفاصيل التقنية المتقدمة بل كان هدفهما البحث عن طريقة لفهم هذه التقنيات من منظور تعليمي.

لذا يمثل هذا الكتاب أهمية نفيسة للباحثين والمهنيين وكبار الإداريين الذين يبحثون عن دليل يرشدهم إلى كيفية تطبيق التعليم الإلكتروني في مؤسساتهم التعليمية بشكل ناجح. وكذلك يروق الكتاب لأولئك المعنيين بالأثر الذي يحدثه التعلم الإلكتروني في التعليم العالي والمجتمع ككل.

د.ر.غاريسون D.R.Garrison هو المدير الأعلى لمجلس التعليم وأستاذ في كلية التربية في جامعة كالغاري Calagry في كندا، وعمل سابقاً أستاذ وعميد كلية اكستنشن Extension في جامعة البرتا Alberta. ولقد تركزت اهتماماته البحثية على التعليم العالي والتعليم عن بعد للبالغين.

openkandil.com

أما تيري أندرسون Terry Anderson فهو أستاذ ورئيس قسم أبحاث التعليم عن بعد في جامعة أثاباسكا Athabasca في كندا. ولقد شغل منصب رئيس قسم التقنيات الأكاديمية للتعلم Academic Technologies for Learning في جامعة البرتا Alberta، ولديه خبرة ١٥عاماً في التعليم عن بعد كأستاذ وباحث وإداري إضافة إلى شغله منصب رئيس معهد كونتاكت نورث Contact North في أونتاريو الشمالية Northern Ontario.

obeikandl.com

مقدمة

إن الهدف الرئيس للتعليم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين هو تقديم إطار عملي لاستيعاب كيفية تطبيق التعلم الإلكتروني في التعليم العالي. والتعلم الإلكتروني برأينا هو التعلم الذي تؤمنه التقنيات الشبكية عبر الانترنت. والذي لا يتعارض مع أية تقنيات أو مفاهيم أخرى بما فيها التجارب التعليمية التي تتم عبر التواصل المباشر (وجهاً لوجه). ولكننا سنقتصر في حديثنا على الأنشطة التعليمية التي تتم بواسطة الوسائل الإلكترونية عبر الانترنت.

يتحدث العديد من الكتاب عن النمو الهائل وغير المتوقع في التعلم الإلكتروني. كما أن هناك في الواقع من يتحدث عن وجود ثورة حقيقية نشهدها اليوم في التعليم العالي (جامعة الينويز Illinois 1999) بينما يعتبر البعض بأن تقنية التعلم الإلكتروني فريدة من نوعها (Harasim 1989 هاراسم) وتمثل عصراً جديداً للتعليم عن بعد (غاريسون Garrison 1997). ولو أردنا أن نتصور الأمر بعيداً عن التكلف لقلنا بأن ما تغير اليوم هو سرعة وقوة وسائل الاتصال والقدرة المتزايدة على إرسال واستقبال واستخدام المعلومات المتبادلة (أكن بيري Ikenber-ry 1999:57). وكذلك القدرة على ربط الزمن بالمسافة لأغراض تعليمية.

وعلى الرغم من أن التعليم المستمر مدى الحياة قد أصبح اليوم أمراً إلزامياً وبالرغم من التحول الذي تحدثه تقنيات وسائل الاتصال الحديثة في التعليم العالي، إلا أن هذه الثورة تحدث دون رؤية واضحة أو خطة رئيسة، (أكن بيري Ikenberry 1999:58)، ولو نظرنا إلى حجم التبني الكبير للتعلم الإلكتروني لفوجئنا بأننا لا نعرف الكثير عن كيفية استخدام هذه الوسيلة لتسهيل عملية التعلم (غيلبرت Gilbert 2000) إذ إنه إلى يومنا هذا لم تقدم الأبحاث

والدراسات الفنية التي أجريت في هذا المجال أسس دقيقة وعلمية إلى حد يحقق فهماً عميقاً لمفهوم التعلم الإلكتروني في التعليم العالي.

وإذا أخذنا بعين الاعتبار انتشار التعلم الإلكتروني والفرص والمخاطر الكبيرة التي يقدمها التعليم العالي، فإننا نحتاج إلى أكثر شمولية لتحليل هذه الظاهرة. والسؤال هنا هل يستخدم التعلم الإلكتروني ببساطة لتعزيز أساليب التعليم غير الكافية المتبعة حالياً (كأسلوب المحاضرة على سبيل المثال)؟ أو هل بإمكان هذه التقنية تحويل عملية التعليم باتجاه نموذج مجتمع المتعلمين؟.

الهدف من الكتاب

يقدم مؤلفا الكتاب للمعلمين فهماً عميقاً لخصائص التعلم الإلكتروني الأمر الذي يساعد في إرشادهم وتوجيههم نحو تسهيل عملية الخطاب الجدي والتعلم النوعي من خلال استخدام التقنيات الإلكترونية في بيئة تعليم شبكية. كما أن هناك الآن عددًا كبيرًا من الطلاب في الكليات والجامعات يستخدمون التعلم الإلكتروني لدعم برنامجهم الجامعي للتعلم عن بعد.

كما أن بعض أكثر المفاهيم التقنية للتعلم الإلكتروني إبداعاً تبنى الآن في المؤسسات لتحسين مستوى الأداء والاحتفاظ بالقدرة على المنافسة.

خلاصة المحتويات

يتضمن الفصل الأول شرحاً لتحديات استكشاف وفهم الإمكانات التي يمثلها التعلم الإلكتروني. ويوضح هذا الفصل بأن التعلم الإلكتروني ليس مجرد تقنية جديدة للتعلم. بل هناك مسوغ كبير للاعتقاد بأن التعلم الإلكتروني سيؤدي إلى تحول في عمليتي التعلم والتعليم.

بينما يتحدث الفصل الثاني عن المنظور الفلسفي والمفاهيم النظرية التي

تشكل فهمنا للتعلم الإلكتروني. كما يتضمن مجموعة من المفاهيم التي تقودنا إلى فهم عميق واستخدام فعال للتعلم الإلكتروني.

أما الفصل الثالث فيتحدث عن المفهوم التنظيمي لإدراك إمكانات التعلم الإلكتروني. ويعرفنا بأن نموذج مجتمع المتعلمين هو بيئة العمل التصورية التي تحدد العناصر الثلاثة المكونة للحس التعليمي: العنصر الاجتماعي، العنصر الإدراكي، وعنصر التدريس. ويذكرنا هذا النموذج التصوري بأصول التعليم العالي وقيمه الأساسية. ويناقش هذا الفصل بعد ذلك مكانة التقنية في مجتمع التعلم هذا.

يتطرق الفصل الرابع إلى مفهوم التقنية وتطورها. ويناقش تأثير الانترنت ودور التفاعل في عملية التعلم الإلكتروني.

ويصور الفصل الخامس التحدي الذي يمثله إيجاد مناخ للتعليم العالي في بيئة التعلم الإلكتروني. ويقدم مؤشرات ومقدمات عديدة ذات قيمة عملية في تأسيس الحس الاجتماعي لها.

يقدم الفصل السادس تحليلاً ونموذجاً للتفكير النقدي ودراسة عملية للحس الإدراكي. ويتحدث عن المؤشرات الخاصة بكل مرحلة من مراحل هذه الدراسة العملية. وبذلك نتوصل إلى رؤية واضحة حول الأبعاد الإدراكية للتعلم الإلكتروني.

ويكمل الفصل السابع الحديث عن نموذج مجتمع الاستطلاع مع مناقشة الحس التعليمي ووظيفته المركزية في التعلم الإلكتروني. ويعرض مجموعة من المؤشرات الخاصة بالحس التعليمي إضافة إلى التطبيقات العملية لبناء وتسهيل وإدارة هذا المفهوم.

بينما ينتقل الفصل الثامن للحديث عن المفاهيم العملية لتطبيق التعلم الإلكتروني. حيث يبدأ بمناقشة الأهداف التي يحققها تنوع الأنشطة التعليمية

وإيجابياتها. كما يتطرق كذلك إلى التعلم الإلكتروني من منظور الحس التعليمي وأبعاده ولكنه يركز على الموضوعات المتعلقة بالحس الإدراكي والاجتماعي، ويعرض مجموعة من الأدلة والمقترحات حول كيفية تطبيق هذا المفهوم.

أما الفصل التاسع فيتحدث عن العنصر الأكثر تأثيراً في أية عملية تعليمية وهو تقييم العملية. إذ لا يعتمد تقييم التعلم الإلكتروني فقط على تقييم أداء الطالب. بل يعتبر تقييم تطور التعلم الإلكتروني وطرق تطبيقه ضرورياً أيضاً لتحسين فهمنا لطرق التعلم القيمة والفعالة.

وينتقل الفصل العاشر من الحديث عن التعلم في الصفوف إلى دراسة القضايا المؤسساتية للاستعداد للتعلم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين. إذ يناقش الفصل القوى المحركة للتغيير والحاجة إلى وجود قيادة، وسياسة، وبنى تحتية تعنى بعملية الابتكار والتكامل الاستراتيجي للتعلم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي.

بينما يعرض الفصل الأخير تصوراً لمستقبل التعليم بوجود التعلم الإلكتروني، إذ يتحدث عن مميزاته ويقدم لمحة عن مستقبله.

مساهمة

تتحدث الفصول الأولى من الكتاب عن التعلم الإلكتروني الذي يمكن أن ينشئ مجتمعات استطلاع غير متزامنة بإمكانها دعم عملية تطوير المجتمعات التفاعلية للتعلم، بينما يكون باستطاعة الطلاب استخدامه في أي مكان وفي أي وقت. ونحن على قناعة بأن هذه التقنية إذا ما لازمها أساليب فعالة في التدريس والتعليم ستؤدي إلى تحول كبير في التعليم العالي. بينما تترجم هذه الإمكانات في الفصول الأخيرة من الكتاب إلى أدلة عملية يمكن استخدامها من قبل المعلمين الذين يسعون للاستفادة من التعلم الإلكتروني وإمكاناته بالشكل الأمثل.

كما يقدم هذا الكتاب بيئة عمل وأسلوب فعال لفهم أسس التعلم الإلكتروني ويوضح تزايدها في المجتمع التعليمي الذي يتطور بصورة سريعة. وبذلك يشكل أول إطار مترابط يقودنا إلى إدراك مفهوم التعلم الإلكتروني في التعليم العالي والمجتمع.

وإلى الآن فإن تقنيات وسائط الاتصال هي التي تقود التطور المتميز للتعلم الإلكتروني؛ لذا فإن الكتاب لا يركز على خصائص ومميزات التقنيات المتطورة المستخدمة في التعلم الإلكتروني بقدر ما يركز على البحث عن إدراك عميق لهذه التقنيات من منظور تعليمي. ولذلك يعتبر هذا الكتاب مساهمة حقيقية تهدف إلى تكوين مفهوم للتعلم الإلكتروني وتقديم خيارات أخرى لتوجيه التعليم العالي وأدلة معينة للتوصل إلى نتائج مستقبلية قيّمة.

كما يعد هذا الكتاب ذا أهمية خاصة لأولئك الذين هم أقل اهتماماً بأدوات التقنيات ولكن لطالما انتظروا مسوغاً تربوياً قوياً للمشاركة في التحول النموذجي في التعلم والتعليم الذي يمثله التعلم الإلكتروني. إذ يثير هذا الكتاب مبدئياً اهتمام الباحثين والمهنيين وكبار الإداريين في التعليم العالي الذين سيقودون عملية تبني هذه التقنية الفريدة وسريعة التطور في مؤسساتهم التعليمية.

لذا يمكن استخدام هذا الكتاب كأداة رئيسة للبحث ودراسة وفهم خصائص التعلم الإلكتروني واستكشاف تطبيقاته التعليمية المثلى. كما يمكن استخدامه كأداة تعليمية لتعليم وتدريب الراشدين بالإضافة إلى المواد الخاصة بالتقنيات التعليمية والتعلم عن بعد. وأخيراً سيكون هذا الكتاب مرجعاً قيماً لصناع القرار في التعليم العالي.

obeikandl.com

شكر

نود أن نشكر مساهمة والتر أرتشر الذي ساعدنا في البحث الذي استندنا إليه في تأليف هذا الكتاب. لسوء الحظ لم يستطع د. أرتشر إكمال البحث بسبب انشغاله في منصبه الجديد. كما نشكر مساهمة ليم رورك الذي ساعدنا في البحث لمدة ثلاث سنوات وكانت مساهمته واضحة على وجه الخصوص في تحضير بحث في علم المنهج في الملحق ب.

وأخيراً، نشكر مساهمة مجلس الأبحاث الإنسانية والعلوم الاجتماعية في كندا التي دعمت الدراسة التي كانت المادة الأساسية الحافزة لهذا الكتاب.

obeikandl.com